قيثارةُ انهارٍ..

ملحوظةٌ: حقوق الطبع محفوظة لاتحاد الأدباء والكُتاب في النجف الأشرف.
عنوان الكتاب: قيثارةُ انهار..
اسم المؤلف: عبدالحكيم الوائلي
الترقيم الدولي:
المدير العام:
التنسيق الداخلي وتصميم الغلاف: فلاح العيساوي
البريد الإلكتروني: fffhh9@gmail.com

مؤسسة
ثائر العصامي
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة الأولى
١٤٤١ هـ ٢٠٢٠ م

العراق - بغداد - شارع المتنبي
+964 (0) 7703670874
+964 (0) 7902632131
thaer.jafar1965@yahoo.com
مؤسسة ثائر العصامي

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً واتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

عبدالحكيم الوائلي

قِيثارةُ انْهارٍ..

شعر

٢٠٢٠

الإهداء

الى أمي..
تلكَ الشاهدةُ الحجريةُ الموحشةُ المعفرةُ
بالتراب، لا تعنيني.. فأنتِ اكثرُ حياةً من
الحياة.. وما زلتِ، وحدكِ، تعتنينَ بي.. حتى
نموتَ ذاتَ يوم سويا .

اقتباس

ان المتعةَ التــي يســتقيها الإنســانُ مـن الشــعر هي اعمقُ المتع وأكثرُها تسامياً..

إدغار الآن بو

الشعرُ هو طريقُ الإنسانِ الى المطلق..

بودلير

الشــعرُ كــائنٌ وفيّ، فحتــى تلــك الأشــعارُ التــي لــم أعُــدْ أنتمــي إليهــا، مــا زالــت تنتمــي إلــيَّ وتتعقبني..

قيثارةُ أنهار

وطني..

أرضٌ من ذهبٍ..

يتلظى جمراً..

والناسُ حفاة.

وسماءٌ ...

تمطرُ بالمنّ وبالسلوى..

والناسُ جياع.

وطني..

قيثارةُ أنهارٍ ..

وجنانٌ من خمرٍ وتغاريدٍ

والكل حزانى.

في وطني ..

فتيانٌ..

مثل جذوعِ النخل

مصلوبونَ على الشطآن

وصبايا..

يستنجدنَ بحضنِ الموتِ..

من الحرمان.

وطني ..

اقمارٌ تتشظى بالموت

اشلاءٌ تتشظى بالموج

سئمنا...

نرقصُ مذبوحين

اهٍ ...

يا من كنتَ الدمع ..

لكفي

كن كفـًا لدموعِ الآتين.

وإذا جفت وجناتي..

تحت ترابكَ..

عدني...!

عدني ان تمسحَ عن وجناتِ حروفي ..

هذا الدمع.

قلبٌ بنبضِ البرتقال

الى الصديق الراحل
الشاعر إبراهيم الخياط
الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب
في العراق.

يا قلبَ طفلٍ..
يرفرفُ..
مثلَ الفراشِ..
وينثرُ رائحةَ البرتقال.
أنتَ لايعني لك الموتُ شيئًا
وحدَنا..
نحنُ من وجعٍ من نموت.

وحدنا..

نؤبنُ أرواحنا..

أنت..

لا يعني لك الموتُ شيئـًا

ولكنكَ..

عند اعتمالِ الآنا بالعدم..

ولحظةَ..

كل شيءٍ يمور

ومازالتِ العجلاتُ..

معلقةً في الخواءِ..

تدور

أغمضتَ عينيكَ قليلاً

من وجعٍ..

صخبٍ..

ثم ترقرقَ حيدرُ ..

في مقلتيكَ..

قليلاً

ثمّ

كفّ الحطامُ عن الدوران

وأنتَ نجوت..

نجوت من الحياةِ باعجوبةٍ

تركت الزمان هناك..

تركت المكان..

تركتَ القصائدَ ..

حمراءَ..

تنضحُ خديكَ بالقبلاتِ..

ثم مضيت..

دون ان يعني لك الموتُ شيئـًا

مضيتَ ترفرفُ مثل الفراشِ..

وتعبقُ بالبرتقال.

الفينيق

الى شرارة الأمل.. الراحل
محمد بوعزيزي

يا طائرَ النار..
لا تأبه بهم !
شمعٌ وجوههمُ..
قشٌ عروشهمُ..
أسوارهم ورقٌ..
قضبانهم قصبُ.
أنشر جناحيكَ أنى شئتَ..
يندلعُ الضياءْ..
حلّق

فقط حلق..

وتجعلهم هباءْ

يا طائر النار..

شرّق حيثُ أغلال الخليج

يا أيها الفينيقُ..

غرّب..

حيثُ أسوار المحيط..

يا طائرَ النار..

شكراً..

أنت أولُ جذوةٍ..

نفضت عنها الرماد.

شكراً..

لأنكَ أولُ صاهلٍ..

أورت سنابكهُ حصيبَ الصمتِ

في ليلِ الجيادْ.

حلق فديتكَ !

أهلُ الكهفِ قد سئموا الرقادْ.

وسدوكَ اللحى

هنيئا لك النوم

شعبَ النيامْ

لقد وسدوك اللحى

وما لستَ تعرفُ ما تحتها

وسدوك العمائمَ..

وسيماهمُ في الوجوهِ

من اثرِ الزهدِ بالسطوِ ليلاً

نهاراً جهاراً

يحوفونَ...

تحت جناحِ الوسادةْ.

وانتَ..

نهاراً جهاراً تنام

فنومُ الجياعِ نهاراً عبادةْ

هنيئـًا هنيئـًا

لقد وسدوك القدرْ

وحين تكون الوسادةُ دينـًا

تدبُّ الاساطيرُ فيك..

دبيبَ الخدرْ

ويبدوَ شوكُ لحاهم..

حريراً وثيراً

كريشِ النعامْ

هنيئـًا لك النومُ

شعبَ النيامْ

بابل ٢٠١٠

أولادُ ال...

ايهِ مظفرْ..

مازال الجرحُ وطنْ

والصبرُ يضيقُ برحبِ الكلماتْ

والشعرُ يمورُ بحنضلهِ غثياناً

يتشظى باللعناتْ

أولادُ ال..

ما ابقوا فينا طيفَ جمالٍ

أو ظلَّ حياةْ

أين احطُّ با قماري اليومَ

أين؟

دجلةُ اوصالُ ندامى

وحطامُ حكاياتْ

أين انث زهوري اليوم ؟

فوق الارصفةِ المذبوحةِ بالخبز؟

وتغاريدي؟

هل اطلق للنخل تغاريدي..

وهو يقطع قلبا قلبا؟

هل ارفع كأسي نخبَ دموعٍ

لخدودِ الاطفال؟

اوَ تنقصني النكباتْ؟

حتى افرش بالليلكِ..

اعتابَ اللامسؤولين؟

استجدي اوزاراً ونوائبَ؟

ايهِ مظفر...

اوزارٌ ونوائبُ

سبحان الـ(لقّطهم)

من بينِ ملاييكَ يا وطني

صبيانـًا ولصوصـًا

سبحان الـ(ما استثنى منهم احداً) ابدا

ابدا

أولادُ ال....

ايه..

ما زال الجرح وطنْ

اضرم في أحلامه المطر

الى بوعزيزي

لأجلنا..

اضرم في أحلامه المطرْ

لاننا..

وبعد كل الفِ كهفٍ..

لا نفيقُ..

حتى تُقرعُ الطفوفُ بالدماءِ

كربلاءُ.. كربلاءُ

لان كربلاءَنا قدر

اضرم في أحلامه المطرْ

لنستفيقَ من سباتنا

لتكتحلْ سماؤنا

لتضحكَ الصحراء بالعيونْ

وتنبت الخزامى..

من رماده الخضيلْ

اضرم في أحلامه المطرْ

فأزهرتْ أحلامنا

وزقزقتْ قلوبنا انشودةَ المطرْ

مطر.. مطر.. مطر.

وبغتةً..

في ذروةِ النشوةِ..

حينَ كنا ثملينَ..

نزتِ الدماءْ..

بين كل قطرةٍ وقطرةٍ..

من المطرْ

وأُشرِعتْ خناجرُ الاشواكِ

في الزهورْ

وصاهلُ الموتِ علا

على أنشودة المطرْ

رباه.!.

حصان طروادةَ هذا

حيث يرمحونَ..

أم حصانُ الكرنفالْ؟

وهل دمى الميلادِ

هؤلاءِ الراقصونَ بالخيوطِ..

أم رجالْ؟

أمصرُ والعراقُ والشأمُ ما أرى

أم ان ما أرى خيالْ؟

ليخسأَ السمعُ أذن

ويخسأ البصرْ

ماماتَ بوعزيزي قضاءً وقدرْ

بل انه اغتيل..

وقال قاتلوه من دمى الخليجِ.

انه انتحرْ

فصادروا ربيعه

وقطَّعوا انشودةَ المطرْ

سأقطع سبابتي

أوصلته البرلمان..

شددتُ على كفهِ

دُهشتُ..

لقد اصبحتْ مخملاً ناعمًا

وبالامسِ..

بالامسِ كانت لها ثفناتُ الحجرْ

اشاح بوجه الضرورة عنيَ

وجهٌ..

يقصُّ الطبرْ

وبالامسِ..

بالامسِ كانت له هالة للسجودْ

تلفتُ..

هل ابدلوا صاحبي؟

أم تراني خدعتُ

جلستُ..

اتابع عبر الاثيرِ..

بعينِ التي ترقبُ اولى الخطا

وتشفعُ ال...

(تاتي تواتي) .. بالبسملاتِ.

عيوني !

لله ما اجمله!

تحدث

حدث

اسهب في شرحِ..

نسبيةٍ ثالثةْ..

نعم ! ثالثة

وسبابتي.. ادركتْ..

يا الهي !..

..ساقطعُ سبابتي ،

ادركتْ

انه مر من دمها الازرقِ

الى قبة الرزم الخضرِ

والفرصِ اللاهثة

الطاغية

لولا يدنسُ اسمكَ الاشعارا

لذكرته فيما ذكرتُ..

مرارا

لم اخشَ قتلا غادرا..

فلطالما قبلي...

قتلتَ الخير..

والاخيارا

يا كبوةَ الزمنِ الردي..

وعارَهُ

اخجلتَ يا سقطَ الرجالِ العارا

سل من تريد..

عن المزيد..

وحالُهُ.. ينبيكَ..

عما لم تعد اسرارا

فالشعبُ يدري..

انت تدري..

انهُ يدري..

ويخشى ان يقول جهارا

كلٌ..

يسرُّ لبئرِهِ..

أسرارَهُ

فاقتل..

لعلكَ تردمُ الابارا

يا بنَ الخنا..

والقتلُ ديدنك الذي..

تهفو اليه..

لتطمسَ الاخبارا

هيهات..

أن تمحو الدماءُ نقائصـًا

بل سفكُها..

سيزيدها اظهارا

والمجدُ..

لايبني رقيعٌ صرحَهُ

بالحربِ..

يصلاها أخـًا..

أو جارا

يعثو فساداً في البلاد

وشأْنُهُ..

ليلا تحوف لصوصُهُ

ونهارا

يغتالُ اسمَ القادسيةِ..

خاسئًا

ليلوثَ الشهداءَ..

والابرارا

وبراء منه رجالُها..

بل انه..

لو نعلُ سعدٍ داسهُ..

لتوارى

كالعقربِ المسمومِ..

دأبُ دبيبهِ..

أن يلدغَ الاحياء..

والاحجارا

القى سنينـًا..

من زهورِ شبابنا

بأتون حربٍ

احرقتْ اعمارا

يتمٌ..

وثكلٌ قاتلٌ..

وترملٌ..

سكبَ العراقُ دموعها..

مدرارا

حتى اذا اعيى الجحيمَ..

ضرامُها..

والحربُ فيها..

القتِ الاوزارا

عوتِ الذئابُ بروحهِ

متعطشًا

لمجازرٍ اخرى..

تفوقُ دمارا

نارٌ....

وما أدراك ما نارٌ بها...

أم المهالكِ..

تستطيرُ أوارا

محقَ البلادَ جحيمها..

وأزيزُها :

هل من مزيد..

يزيدُها اسعارا

وتراهُ يضحكُ..

ملءَ فيهِ..

كأنما..

لا شيءَ مما حولهُ..

قد صارا

نيرون بغداد..

الذي ابتليت به دارُ السلامِ

فألهبتْ اعصارا

فإذا الهزائم..

تاجُ نصرٍ عندهُ

والعارُ..

يعقدهُ عليها غارا

قلبَ الحقائقَ ..

كلَّها..

فكلامهُ..

لغوٌ بغيضٌ..

ملَّل التكرارا

عجبـًا!

ويقرنُ ذو نفاقٍ اسمَهُ..*

باسم العراقِ

ويتخذْهُ شعارا

شتان بين عراقةٍ ورقاعةٍ

أفأنت تهذي..

أم تراكَ حمارا.

يا خائبـًا...

هذا العراق..

ولاتزد

يكفيكَ اسما حير الافكارا

---

* شاعر دأب على مدح الطاغية حتى قال فيه مرة:

كأني والله يا سيدي اذا قلت صدام قلت العراق

واتخذ البيت شعارا في لافتات ملات الشوارع انذاك.

اسمٌ..

بهِ روحُ الجنان ..

تعلقت

مذ بابل سنت لنا الاسفارا

منذُ الخليقةِ..

وهو مهدُ نشوئها

مذ خطَّ ربك للدنا الاقدارا

مذ آدمٍ

مذ نوح..

مذ طوفانها

حتى استوت امجادُها..

اطوارا

اسمٌ...

يضمُ بباسقاتِ حروفهِ

الآلَ..

والاصحابَ..

والاحبارا

فيهِ ...

قبابُ الشمسِ..

يلثمُ نورُها..

آلَ النبيِ المصطفى الاطهارا

وأئمةً..

تهفو القلوبُ لهديهِم

فرعوا بفيضِ الرافدينِ..

منارا

بغدادُ فيهِ...

كرخُها..

ورصافُها..

ايامَ كانت تحكمُ الامصارا

تختالُ بغددةً..

بفيضِ ثرائِها

وتمورُ حسنـًا

يخطفُ الابصارا

أترى لسيدك الرقيع فضيلةً..

حتى امتشقتَ الطبلَ..

والمزمارا

الا وضاعة ظالمٍ..

متجبرٍ

نهبَ البلادَ..

وقتَّلَ الاحرارا

ولظلمِ هولاكو وكلِّ طغاتها..

ماعُدَّ من افعالهِ..

معشارا

لو مرّ غازٍ في (حلبجةَ)..

يومها..

لبكى..

وولى جيشهُ الادبارا

ولشهوةِ القتلِ..

التي لا ترتوي

افنى رفاق الامس..

والاصهارا

في وجهه شؤمٌ عجيبْ

فحيثُما شاهدتَه..

شاهدتَ..

ثمةَ نارا

حتى على وجه النقودِ لهيبهُ

محقَ الرغيفَ..

واحرقَ الدينارا

يبني القصورَ لنفسِهِ..

وكلابهِ

والناسُ تفترشُ الرصيفَ..

ديارا

ذلّ العبادَ بقوتهم..

وشرابهم

لوفي يديهِ

لحرمَ الامطارا

لكأنهُ..

غنمَ العراقَ وشعبهُ

عربـًا وكرداً..

تركمان..

أسارى

واستضعفَ الاحرارَ من اعلامهِ

فسبى تميمَ..

ووائلاً..

ونزارا

لم تسلم الخضراءُ..

من احقادهِ

ذبحَ النخيلَ..

وقطّعَ الاشجارا

وبجنةِ الاهوارِ..

طافَ جنونهُ

فتعقبَ الاسماكَ والاطيارا

فالطيرُ...

يخبطُ حائراً بجناحهِ..

ظلَّ الطريقَ..

وانسيَ الاوكارا

سجن القوافي..

في قبيحِ نفاقها..

واستعبدَ الانغامَ والاوتارا

والله.....

اني..

حين أذكرُ اسمَهُ..

لآخالُ اني....

قد ذكرتُ حمارا

بغداد ١٩٩٣

لاءاتُ اللؤلؤ

الى شعب البحرين

ما كاد يجردُ..

لاءاتِ اللؤلؤِ..

من وجع البحرِ..

لحريته البيضاءْ.

حتى احتوشته الانيابُ..

تقطّعُ اكبادَ الشهداءْ.

وكؤوسُ طفوفٍ..

عادت..

تقرعُ نخبـًا..

للاشياخِ ببدرٍ..

مترعةً..

خمرَ دماءْ.

لتقرَّ الهاماتُ..

ثمة للارحامِ الموبوءةِ..

سيلٌ..

من نطفِ الطلقاءْ.

نطفٌ...

نسلت..

جروَ خليفة.

يُدخِلُ مخدعَهُ..

دونَ حياءٍ..

جرواً اخر..

صاحبَهُ..

عاهرَ مملكةَ الذبحِ..

خدامَ الحرمينِ..

البيتِ الابيضِ..

والبنتاغون.

وتحيتهم فيها:

هيتَ لكم

وتغلقُ كلُّ الأبوابِ..

كي يشبعَ كلٌّ..

شهوةَ صاحبهِ

وشريحُ القرضاوي..

عندَ البابِ..

تزنرَ، ذو القرنينِ،

برايةِ جدتهِ..

الحمراء.

يهزُّ الفتوى طربـًا..

والفتوى تترجرجُ..

باللحمِ وبالدمّ..

يميناً وشمالاً

وتزغردُ عوراتُ الأمراء.

أمراءٌ.. قلتُ..

حاشا ..

للاتِ وللعُزى.. ليسوا عملاء!

قالوا:

عبرت داناتُ اللؤلؤِ..

من رفضِ التاريخِ..

وتاريخِ الرفضِ..

عبرت..

تحتَ جناحِ الليلِ الغربي..

في غفلةِ فرسانِ الاعمامِ..

سامَ وصهيون..

المنبثةِ..

فوقَ خليجِ العهرِ البدوي.

عبرت...

كي تفسدَ بالدمعِ عيونَ الأيتام

وتلقنَ اهاتِ الصبر العربي..

أنينـًا عجميـًا.

وتزعزعَ..

تيجانَ القدرِ الأمريكي.

شجبوا...

مرجانَ المذبوحينَ..

على ارصفةِ اللؤلؤ.

وأستنكرَ مجلسهم..

خربشة الأطفالِ ..

على الجدران.

وأدانَ...

زهورَ النسوةِ.

حيّى...

مرجلةَ الجيشِ الملكي..

الزاحفِ..

خلفَ فيالقِ أطفالِ البحرين.

وأشاد...

بقواتِ الدرعِ الكيشوتية.

وهيَ تدكُ..

حصونَ الـ..

مسجدِ والمشفى والبستان.

وتطاردُ..

ظل طواحينِ الأعداءِ

بطولِ وعرضِ المملكةِ..

المترامية الأطرافِ..

بقعرِ الفنجان.

ترسمُ..

شاراتِ النصرِ..

على أبواب الـ...

قدسِ بدوارِ اللؤلؤ.

قررَ مجلسهم...

حلّ الشعبِ بمرسومٍ أموي.

عينَ شعبًا أخر..

قطعانًا..

من كل جهاتِ الأرض..

تطوفُ بعرشِ الصرصارِ..

يلبي كلٌ بلسان:

ان الحمدَ..

والنعمةَ..

لكَ والملك..

لا شريكَ لك.

كي يحلمَ..

رأس الصرصار..

بأنّ العالمَ..

كلّ العالمِ..

باتَ يحجُّ إليه.

بصموا...

في الاولِ من ذي الفتنةِ..

من عامِ القيحِ..

الفرمان.

هم انفسهم .. شعبَ اللؤلؤِ..

نعرفهم..

فلهم معنا فرماناتٌ أخرى.

لمّا قالوا للجلاد:

منّا المالَ ومنكَ الأرواح.

وفيما كان المالُ يقهقهُ..

في آبارِ الصحراء..

كنّا نذبحُ بالجملة..

نسجنُ..

نصلبُ..

نطردُ..

ندفنُ أحياءً.

فاذا قلنا: اه

قالوا : عملاء.

والشعبُ العربي..

آآآآآآآآآآآآآآآآآآاهٍ..أخوةَ يوسف ،

كان يصفقُ..

يهتفُ..

يرقصُ..

ينشدُ للجلاد

يمنحهُ الاسماءَ الحسنى

ما كان عميلاً جداً

بطلُ التهريجِ القومي

واذا قلنا: يا سادةُ..

ما حرر صاحبكم شبراً من اسلابِ الامةِ..

حتى أخر جحرٍ قومي..

قالوا: بل....

انتم عملاء.

ولما اشتعلت ساحات التحرير..

نسينا انفسنا..

نحنُ قلوبُ الاسماك ،

مازلنا نعتنقُ النسيان،

فنصرنا أخوتنا..

وهتفنا..

هتفنا..

حتى بحت اصواتُ عمالتنا لميادينِ التحرير.

وحينَ أردنا صوتـًا ينصفنا..

صاحوا : عملاء.

ايهٍ شعبَ اللؤلؤ...

خلّفَ فينا أخوتنا جرحـًا...

اعمقَ من جبٍّ

ما برحت..

تتناسلُ فيهم..

فضلاتُ التاريخِ المقلوب..

وتفرّخُ كل زمانٍ..

الفَ شُريحْ..

يشحذُ حدَّ الفتوى..

بين ظِلالِ المعنى..

وضَلالِ المعنى..

ويهلُّ لغيرِ اللهِ بنا.

فيهللُ أخوتنا:

دونكَ.. هم عملاء !

لا جدوى يا شعب اللؤلؤِ..

لا جدوى..

أقسمُ ،

مادام شريحٌ حيـًا،

لو أشعلنا العشرة شمعـًا..

لو حررنا قدسَ الأقداس..

وفنينا.. عن آخرنا..

قالوا: عملاء

لما شبقتني؟ *

من للقصائدِ التي تركتها تحومْ

بين عُشي..

وفتاتِ اللعناتْ ؟

اطبقُ منقاري عليها

حيثُ لا سبيلَ للغناءِ

---

* العبارة بالآرامية كما نطقها يسوع المسيح على الصليب هي (أيلي لما شبقتني) أي الهي لمَ تركتني؟

حينما يلزُّكَ الفناءْ..

معلقا..

بخيط سيزيفَ..

الذي يمتدُ كالسراطِ المستقيمِ

بين لعنةِ الزقومِ

والبقاءْ

مكرسـًا..

للقدرِ المصلوبِ..

بين الارضِ والسماءْ

بانتظارِ ساعةِ الخلاصْ

حينئذٍ

اصيحُ بالصمتِ

لما شبقتني؟

والصمتُ

لو اجابَ الصمتُ

لا يجيبُ البؤساءْ

فلتجهشِ القصائدُ

التي تركتها تحومُ

بالبكاءْ

شرنقتي

تلّو*

لا يوجدُ ما يدهشُ

ويشدّ ويشدهُ..

في هذا الكونِ..

كشرنقتي

تلّو

ارضُ السحرِ المنذورةِ لي

مُذ جلجامشْ

---

* اسم أطلال العاصمة السومرية القديمة لجش التي بلغت أوج مجدها أيام الملك جوديا ٢١٢٥ ق.م

مذ أويت الى صدرٍ

يعصمني

من طوفانِ الدهشةِ

مذ نهضتْ اولُ شمسٍ

من اروقةِ القصر المسحورِ لجوديا

تلقي دفءَ (المشراقة)

فوق الحيطان

ليدبَ بها

همسٌ مخنوقٌ

دخانٌ وهمومٌ

احلامٌ

لعبٌ وحكاياتْ

لتميلَ على مرفأ لجش الفضي

وتحطَّ جناحـًا احمرَ

فوق بساطِ السوسِ

الوغرِ ..

اللزجِ ..

الاخضرْ.

ب(ذاك الصوب)

يهدهدها

نايُ الناعورِ الواهنِ

وكلبُ الماءِ يردُ صيحاتِ الصبيةِ

كليب الماء..الماء..الماء

وما ان تغفو الشمسُ..

حتى تصحو السعلاة

يطاردها عبقُ الحرملِ..

والاياتْ

شرنقتي..

مذ كان الكون اليفـًا

والوابلُ يرقص في الغدرانِ

بصوتِ ولونِ فقاقيعِ الفوحْ

والكفُ القمريُ

الموشومُ بحباتِ الجاد

يمتدُ بصحنٍ

نفختْ فيه كثيراً

حتى كفَّ عن البوحْ

شرنقتي..

مذ كنا نلهو بالجمر

نرسم اقواسـًا ودوائرَ حمراء

تبللُ لعنتُها في الليلِ

اسرتَنا

شرنقتي..

مذ كان اللفتُ المسلوقُ

يذوبُ ولا الدراقُ التركي

ومرارةُ سعدِ الشطآنِ

الذ من الشهدِ اليمني

والحصرمُ....

في بستانِ الحسن البصريْ

اشهى من كل كرومِ الدنيا

تلّو..

لايوج مايأسرُ في هذا الكون كشرنقتي

فأذا استهواني الافقُ

واطلقتُ جناحِي

ارفرفُ حولكِ

احومُ .. احوم

ثم أعود إليك

مشدوداً..

بالحبل السريِ...

المضفورِ بسباحِ النخلْ

ولذا..

آثرتُ الطوفانَ الغامرَ بين ذراعيكِ

على فلكٍ

يأخذني لبلادٍ أخرى

حكايةُ العروش

كان ياما كانْ..

في غفلةِ العصرِ ..

وغفوةِ الزمانْ.

كان يطافُ بالعروشِ

في جزيرة العربْ

وتطلقُ الغربانْ

ويا لسعد من يحطَّ فوق رأسِهِ غرابْ

ولم يكن يحطُ طيرُ سعدِهِم..

الا على العبيدِ واللئامْ

ممن اذا رأى بأرضهِ الغزاةَ..

دسَّ الرأس بالترابِ كالنعامْ

وان رأى في شعبهِ الاحرارَ والكرامْ..

شدَّ بهم..

مستأسداً..

يقطّع الاعناقَ والارزاقَ..

بالحلالِ والحرامْ

وطافتِ الغربانُ..

طافتْ..

ثم حطّت فوق حفنةٍ من الرؤوسْ

فهلل الاسيادُ والعبيدْ

وطبلوا ..

وزمروا..

ووزعوا الالقابَ..

والعروشَ..

والثريدْ.

حتى غدا الذي لا يستحمُّ..

الا مرَّةً في كل عامْ

ويحسبُ النعالَ واللباسَ الداخلي حرامْ

ويأكلُ اليربوعَ..

والحرباءَ..

والهوامْ

في لحظةٍ غدا..

بقدرة الاسيادِ..

سيدَ الانامْ

وصارَ صاحبَ الجلالةِ الهمامْ..

وصاحبَ السموِ والفخامةِ..

الاميرَ..

والسلطانَ..

والامامْ.

فصدقوا..

وصفقوا..

ودارتِ الكؤوسُ في الرؤوسْ..

واستسلمَ الجميعُ للرقادِ..

في جزيرةِ النيامْ.

تركتهم..

والديكُ يصفقُ الجناحَ بالجناحْ:

غداً.. غداً..

غداً.. غداً..

غداً يطاحُ بالعروشِ والكروشْ

غداً يكفُّ كلُّ عبدٍ..

عن كلامهِ المحظورِ والمباحْ

غداً يدسُّ كلُّ كلبٍ ذيلهُ..

ويقطعُ النباحْ

آياتُ الحبرِ السري

بعد طفوفٍ وسيوف..

بعد طواميرٍ وخوازيق..

بعد مجازرهم..

ومهازلهم..

وهزائمهم

بعد ..وبعد..

وبعد قرون السجع الفكري..

وجدوا آياتٍ..

بين الآيات..

كتبتْ بالحبرِ السري

فيها بدلاً من عشرِ وصايا..

الافُ الفرمانات

اولها..

ان سليلَ القطعان

يولد مشنوقـًا بالحبلِ السري

أما غيرُهْ..

فاذا كان يسرُّ الذباحينَ

بلونٍ اصفرَ فاقع

ينحرُ نحراً

واذا كان بلونٍ اخرَ

رجمـًا

واذا كان بلا لونٍ

تسملُ عيناهُ وينفى في الارض

صدقَ الوهابيونَ

وان كذبوا

خوازيق وطنية

حمداً للهِ..

وشكراً..

لدعاةِ الحرية.

فلقد كنتُ غشيماً..

مسحوراً..

مخموراً..

قل ما شئتَ..

اختلطَ الامرُ عليَّ

ما كنتُ أميزُ..

أيَ الاسماءِ الحسنى للسادةِ..

أسماءَ لصوصٍ ..

أو صبيانٍ..

أو أسماءَ رموزِ..

وطنية.

فتطاولتُ..

عفوكَ ربي..

وتماديت..

ولان الفصحى ترفعُ ضغطي أحيانا..

قلتُ زعاطيط..

وحراميّة.

فاحتوشوني بالفرماناتِ السلطانية..

أعلُ هبل!

اعلُ هبل!

حينئذٍ..

ظهرَ الخازوقُ جليا.

أعلُ هبل!

والحقُّ يصحصحُ تحتي..

مدهونـًا بكراماتِ المسؤولين

والباطلُ يزعقُ..

أن الباطلَ كان (زعوقا)

حينئذٍ..

صحتُ بأعلى صوتي:

هبلٌ.. هبل.

وسجدت لالهةِ الديمقراطية.

مجاهدون!!

الاخوةُ الاعداء..

بالعقدِ القديمةِ،

يهتفون:

مجاهدون.. مجاهدون.

والجنةُ الحمراءُ

تحت لثامهم

تجري بها الانهارُ..

بالاشلاءِ..

تلهث تحت رمادنا

وطريقها المرصوفُ..

بالزغب المضرج بالدماءِ..

يحثهم

فالحورُ مشرعةُ الافاعي

لبوا نداءَ جنونهم

ليحرروا ارضَ السلامِ ..

من السلامِ

من الحياةِ.

ليفرقوا

ما بين دجلةَ والفراتِ

خفوا لتحرير العراقِ ..

من النخيلِ

والحب والاشعارِ

والنغم الاصيلِ

من الفِ ليلةَ

والنواسيِ الطريدِ

من قلعة المتنبي

حيث الشركُ بالقلم العنيدِ

هبوا لتحرير العراقِ..

من العراقْ

والاخوةُ الاقزامُ

بالعقدِ السقيمةِ

ينبحونَ:

مجاهدونَ.. مجاهدونْ

قليلا من حياء

ايها الباقونَ من عصرِ الرزايا

نحن لا يمتعنا القتلُ..

كما كنتم تذيقونَ الضحايا

نحن لا نرجوا لكم

الا قليلاً من حياءْ

علكم تمضونَ..

في صمتٍ رهيبِ

خلسةً تسرون

لا ندري بكم

لا نراكم

لا ترونا

تحت جنح الليل تنسلونَ

فامضوا

فوقكم تطفوا

طفوفُ من عيونْ

اشرع الرعب بها..

طينَ الدموعْ

ويناديكم من الافقِ انينٌ..

وعويلٌ

وشفاهٌ القمتْ ثديَ الترابْ

بينها والكوكبِ المهصورِ تحت الرملِ..

ليلٌ

واكفٌ

وضلوعٌ

وضفائرْ

فاذهبوا..

حيثما شئتم ..

من الوأدِ الكبيرِ

وانزلوا..

في حفرةِ النسيانْ

والعارِ الاخيرِ

واهيلوا فوقكم تلك الخطايا

علكم تحظونَ بالغفرانِ

والنوم القريرِ..

تحت اقدام الضحايا

رويدك إيتها التورية

رويدكِ إيتها التوريةْ

سأنزع بعض النجومْ

والتفُّ..

خلفَ حروفِ السديمْ

واسلكُ عبر المداراتِ

فهي اقرب للتيهِ..

من زرقة المستقيمْ

حتى تكفَّ السكاكينُ

عن زرقةٍ..

تلهث خلف أوردة العارفينْ

وحتى تكف المدى

والصدى

والردى

عن أحاجي التكورِ

والتاجِ

والصولجانْ

أريد مزيدا من اللف والدورانْ

رويدك إيتها التوريةْ

على البابِ هم يلهثونْ

ونحن واقلامنا

اخرونْ

فما زال في القبوِ

بعضُ الكلامِ المعتق..

لننسلَّ بعد التلفعِ بالسكرِ

والهذيانْ

لهم سورةٌ..

تتعقب احرفنا

وليس لنا كي نمرَّ..

سوى احرف اللف والدورانْ

رويدك ايتها التوريةْ

دعينا نموِّه حبرَ الشباك

وننصبه تحت رمل السطورْ

لتعلق بعضُ الحروفِ

طلاسمَ للتائهينْ

ونحن نغيبُ

ونبرأُ من شاهداتِ القبورْ

عسى ان تكف السكاكين عنا

وتسبتَ في جحرها

لنمرْ.

لا جدوى

دعكَ مظفر !

دعكَ من الصابونِ..

أو الديتولِ..

وحتى ماءِ الكوثرْ.

لا جدوى

هذا..

لو يغسلُ بالجمرِ..

وبالتيزابِ..

مراراً

لا يطهرْ.

فلقد كانَ..

وما زالَ..

وسيبقى..

ذاك المخلوقَ الدنسَ..

اللزجَ..

الاغبرْ.

من شاعرٍ إلى شرطي

تعذبني كيفما تشتهي

ولكن بربك!

كالاخرينْ.

أتضمر لي..

كل هذا العداء

وما أنا من سائر المجرمين.

واني لارثي لك يا صاحبي..

لانيَ اعلمُ علمَ اليقينْ

بأن سواكَ من الطينِ كانَ

وأنت ابتليتَ..

بشرٍ وطينْ.

ولي مثل حرفيكَ..

شينٌ وراءْ

ولكنهما غير متصلينْ..

فلا شيءَ عندك بينهما

وعنديَ بينهما..

الفُ عينْ.

صنعاء

حييتِ صنعاء..

فيضَ الفكر والأدب

بوركتِ نبعـًا

روى الأفاق بالعربِ

يا أخت بابلَ..

في ابهى جنائنها..

تهوي إليك قلوب النخلِ

بالرطبِ

تهفو إليك..

ضفاف الرافدينِ

على بعد

فشدي ضفاف البحر

واقتربي

رحماكِ فاتنة زهراء

من سبأ

حسناء من حميرٍ

مكنونة النسبِ

القي الخمارَ

فذا يومٌ يفيضُ بهِ..

نورُ المنى..

جذلاً

من ثغركِ العذبِ

واسقي برياكِ صادٍ

راحهُ قبلٌ

ورحه لرضابِ الضادِ

كاللهبِ

صهباءَ..

مترعةً بالعشقِ

طافَ بها سحرُ العيونِ

بكأسِ اللؤلؤ الرطبِ

يافرحةً

اشرعتْ للنور اجنحةً

وحلقتْ..

في فضاءٍ سامقٍ..

رحبِ

أيلولُ..

في مشرقِ الدنيا..

ومغربها ،

ليلٌ

وفيك صباحٌ..

ضاحك الهدبِ

أيلولُ..

في مشرق الدنيا..

ومغربها ،

جدبٌ ..

وفيكِ ربيع الشهدِ

والعنبِ

حييتِ صنعاء..

قلبـًا آسراً ولهي

ما اعذبَ الاسر في قلبٍ..

لمغتربِ

افديكِ روحي..

وكل الشعرِ سيدتي

من هادرِ الرجزِ

حتى هاديء الخببِ

صنعاء ٢٠٠٢

عمّان

عينُ المها..

في سحرها القُ

حوراءُ..

يرسمُ طرفها الغسقُ

ترنو..

فتنثرُ سوسنـًا خضلاً

وتفيضُ حسنـًا بالربى الحدقُ

وتجردُ الشمسُ الضحوكُ

ظُبـًا..

لله صرعاها..

وما عشقوا

***

ميمٌ...

يكركر ماؤها فرحًا

فخريرها والشدوُ..

يتسقُ

يروي الجبال السبعة..

باردُها

وبها يحفُّ السوسنُ العبقُ

لي في الشفا* منها..

كؤوسُ وفا

ادمنتها..

والحبُ يعتنقُ

****

---

* شفا بدران من اجمل ضواحي العاصمة الأردنية حيث امضى الشاعر أوقاتا لا تنسى بضيافة الأديب والمؤرخ الدكتور هاني الكايد العدوان وعائلته الكريمة.

الفٌ..

يميسُ بقدهِ هَيَفـًا

من لي؟

وسيفُ القدِّ يمتشقُ

ألعل وادي الرَّم..

جاد به

ريما رشيقَ الخطوِ..

ينطلقُ

أم عودُ ريحانٍ

فكان له هذا القوامُ..

وذلك العبقُ

***

نونُ..

الهلالُ ونجمهُ..

جعلا ليلي ..

كصبح العيدِ..

يأتلقُ

خالٌ..

على الخدِّ الاسيلِ..

له..

وسنُ العيونِ..

ونورهُ أرِقُ.

هي ليلةٌ زهراءُ

جادَ بها..

عمرٌ شحيحٌ..

كلُّهُ رهقُ

***

ان انكرتني..

لستُ انكرها

عمانُ من أوفوا..

ومن صدقوا

قد..

تجرحُ الحسناءُ عاشقها

ليهيمَ عشقـًا

فالهوى نزقُ

قلبي على عمان

تحرسها..

الناسُ..

والاخلاصُ..

والفلقُ.

صنعاء ٢٠٠٢

دمشق

عرينَ العروبةِ

بيتَ الاسدْ.

فديتكِ روحي..

دمي.. والجسدْ.

اعزَّ ثراكِ الرجالُ الرجال.

وكلُ شهيدٍ بها..

قد رقدْ.

حمتكِ ملائكُ ربِ السماءِ

واعلا مقامكِ

فردٌ صمدْ.

وارسل فوق سماءِ دمشقَ

حمامَ السلامِ..

وطيرَ السعدْ.

قصدتُكِ يا ملجأ الاوفياءِ

وكلِّ غريب بها..

مضطهدْ.

فررتُ بدمعِ القوافي اليكِ

تصيرُ القوافي..

هناكَ..

رمدْ.

فصدركِ أرحبُ من ان يضيقَ

بقلبٍ طريدٍ

وانتِ المددْ.

وكفكِ..

اكرمُ من ان تردَّ

محبًا على بابكم..

قد وفدْ.

دمشق ١٩٩١

أيُ البحور

مولايَ..

قد برحت بي الارزاءُ

فلجأتُ يحدوني اليكَ..

ولاءُ

فلعلني...

احظى بلطفِ رضاكمُ

وعسى..

تُسرُّ بمدحتي الزهراءُ

أمسكتُ بالقلمِ الشراع..

أسوقهُ..

ويسوقني..

وتسوقنا الانواءُ

يتهيبُ الفلكُ العظيمُ غماركم

ماذا عساهم يفعلُ الشعراءُ

أيُ البحورِ..

أصوغها لنحوركم

وعقودها الياقوتُ..

واللآلاءُ

فطويلها..

يرنو لهامِ لوائكم

الطرفُ يخسأُ..

واللواءُ سماءُ

الشمسُ تخفقُ..

في صفاءِ حريرهِ

ووشاحهُ الافاقُ..

والارجاءُ

اعشى عيونَ الشعرِ

خفقُ بروقهِ

فأذا الحروفُ..

كليلةٌ..

عمياءُ

وسريعُها

يعدو..

ليلحقَ ركبَكم

هيهات..

فالركبُ المهيبُ..

تناءوا

يجثو على الاثارِ..

يلثمُ رسمها

فأذا السنابكُ في الثرى..

حمراءُ

فيعود مذعورَ الرويِ وليتهُ

أزرت به الكلماتُ..

والاسماءُ

خببٌ..؟

تعثرَ خطوهُ بحيائهِ..

فكبا

ومرت خيلكَ الغراءُ

الانفُ مرغومٌ ..

يسفُ من الثرى

وجيادكم...

بأنوفها شماءُ

أنى له خببُ الجوادِ..

وقد لوى..

سرجـًا..

مهيبـًا

ضمختهُ دماءُ

رجزٌ..؟

بلا صولاتكم..؟

بهديرها..

وصليلها..

وصهيلهنَّ..

هراءُ

فالرجزُ سيفٌ حيدريٌ..

ينتضى

وقلوبكم..

فوقَ الدروعِ رداءُ

فيما النفوسُ..

كما الفراشِ تهافتـًا

وسراجهنَّ الجنةُ الخضراءُ

رملٌ..

بسيطٌ..

وافرٌ..

متداركٌ..

كلُّ البحورِ لبحركم ظمياءُ

شطآنها..

تهفو لفيض عطائكم

انت الرواءُ وروحكَ المعطاءُ

لك نهضةٌ روت البحورَ نحورُها

هيهات..

أن يروي النحورَ رثاءُ

سئم

اه يا وطنَ الغرباءْ

سئمت روحي صمتكَ

ليلكَ

ملتْ..

أن يسالني عنك النخلُ

الاقمارُ

الافياءْ

وجوابي الضائعُ فيكَ

ومنكَ

يردد ما لا تعرفُ من اسماءْ

يهرب منك اليك

من اسوارِ الموتِ

الى اسوار الموتِ الاخرْ

من قضبانِ الخبزِ

الى اقفاصِ الكلماتْ

اه يا وطني!

انت رغيفٌ مرٌ

كاسُ سرابٍ انت

قربك داءٌ

بعدك داءٌ

اه

ما اجملَ اسمك يا وطني

لكن الحريةَ

اجمل ما لا تعرف من اسماءْ

بغداد ١٩٧٩

لمَ تكذب؟

لمّ تكتبْ ؟

صريركَ..

بات يمزقُ اوصالي

وجراحي يكلمها البوح

ان كنت تحب الشعر بحقٍ

يا قلمي

فتعالَ

تعال نمزقُ اشعارَ الدنيا

ونفتش عن اثوابٍ اخرى

للحزنْ

تعال نموتُ من الصمتِ

اذا شئتْ

نتشظى

نفعل ما شئتَ...

ولكن..

لا نكتبْ.

بغداد ١٩٧٩

الشاعر في سطور

عبدالحكيم الوائلي

♣ ولد عام١٩٥٧

♣ انهى دراسته الجامعية للاقتصادعام١٩٧٩

♣ عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

♣ بدأ كتابة الشعر والقصة والمسرحية والبحث والترجمة منذ السبعينات وصدرت له حتى الآن المؤلفات التالية:

١- موسوعة قبائل العرب- ٦مجلدات- عمان

٢- شاعرات العرب- مجلدين- عمان

٣- شعراء الأندلس- عمان

٤- موسوعة الأحجار الكريمة-عمان

٥- سفر سيزيف-مجموعة شعرية- دمشق

٦- دموع ليليا- مجموعة شعرية- دمشق

٧- سكاكر القبلات- مجموعة قصصية- دمشق

٨- المنشار- خماسية مسرحية مخطوطة
٩- تخليق الماس- مترجم عن الإنجليزية- مخطوط.

متزوج وله ابنتان وولدان وحفيدان
جوال:٠٧٧٢٦٠٢٠٤٢٠
بريد إلكتروني: ah.alwaili@yahoo.com

المحتويات

الإهداء..... ٥

اقتباس..... ٧

قيثارةُ أنهار..... ٩

قلبٌ بنبضِ البرتقال..... ١٢

الفينيق..... ١٦

وسدوكَ اللحى..... ١٩

أولادُ الـ..... ٢١

اضرم في أحلامه المطر..... ٢٤

سأقطع سبابتي..... ٢٨

الطاغية..... ٣١

لاءاتُ اللؤلؤ..... ٤٦

لما شبقتني؟..... ٥٩

شرنقتي..... ٦٢

حكايةُ العروش..... ٦٨

آياتُ الحبرِ السري..... ٧٢
خوازيق وطنية ٧٤
مجاهدون!! ٧٧
قليلا من حياء ٨٠
لا جدوى..... ٨٦
من شاعرٍ إلى شرطي ٨٨
صنعاء ٩٠
عمّان ٩٥
دمشق..... ١٠٠
أيُ البحور..... ١٠٣
سئم..... ١٠٩
لمَ تكتب؟..... ١١١
الشاعر في سطور ١١٣
المحتويات..... ١١٥

الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء والكُتاب
في النجف الأشرف

الروائي محمود جاسم عثمان النعيمي/ رئيس الاتحاد
الشاعر مهدي هادي شعلان/ نائب رئيس الاتحاد
القاص أحمد محمد الموسوي/ أمين الشؤون الإدارية والمالية
الشاعر شلال عنوز / أمين الشؤون الثقافية
الشاعر علي العبودي/ أمين العلاقات والإعلام

*****

الشاعر والروائي محمد سعد جبر الحسناوي/ رئيس نادي السرد
الشاعر قاسم الشمري/ رئيس نادي الشعر

العراق ـ النجف الأشرف ـ قرب مسجد الشاكري ـ محمول: ٠٧٨٠٧١٧٤٢١٩
Iraq - Najaf - Mobile: 07807174219
E-mail: ethadalodbaa.anajaf@gmail.com
Am_almosawe@yahoo.com